ذلك انما كان بسبب ما اجرى الله عنهم لان من ادعى براءتهم فقد كذب الله تعالى والصحابة رضي الله عنهم انما يستبعد
منهم ذلك لهذا الدليل بعينه فان الله تعالى اخبر عنهم بانهم مؤمنون وصادقون ومفلحون وانه رضي عنهم وجعلهم
شهداء على الناس في الآخرة وجزم بدخولهم الجنة فلو اعتقد احد ارتدادهم فقد كذب الله تعالى في ذلك
واستحق الكفر لهم لا يثبتوا في ذلك لانهم لما اسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يلحقهم عار من ذلك لان الاسلام
يجب ما قبله **وقوله** وقد اخبر صلى الله عليه وسلم الخ فيه ما قدمناه من ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه يقع
ذلك في الامة لا في اصحابه ولا يلزم من وقوع ذلك في الامة وقوعه في الاصحاب وقد قدمنا ان ذلك وقع
في الروافض وبينا شبههم لليهود والنصارى والمجوس فالمؤلف يتعلق لهذه الروايات صار يمكن بحث
عن حقيقته بكنهه **وقوله** ربما يزيد في ايضاح تشبيههم ببني اسرائيل حديث الفرق الخ فيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم حين اخبر بافتراق الامم الى ثلاث وسبعين فرقة وان كلها في النار الا واحدة بين تلك الواحدة
بانهم الذين على ما انا عليه واصحابي واذا كانت الفرقة الناجية هي التي توافق ما عليه الصحابة فكيف يحكم
عليهم بالردة اذ لو كانوا مرتدين لكانت الفرقة الموافقة هالكة لا ناجية وهذا اول دليل على ان
الروافض من الفرق الهالكة الذين هم في النار لمخالفتهم لما عليه الصحابة الابرار وان اهل السنة هم الفرقة
الناجية لانهم وافقوا ما عليه الرسول واصحابه ويؤيده كما ذكرناه ما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن
ابي الدرداء وابي امامة وواثلة بن الاسقع وانس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلهم على
الضلالة الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله من السواد الاعظم قال من كان على ما انا عليه واصحابي
وروى الحكيم الترمذي عن ابن عمر والحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله امتي
على ضلال ابدا اتبعوا السواد الاعظم يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار فظهر ان السواد الاعظم
هو الجماعة وان الجماعة هي اجتماع اهل الحق وان الصحابة لا يجتمعون على ضلال ويلزم من كونهم لا
يجتمعون على ضلال ان يكونوا على الحق لمن كان على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه يكون
في الجنة ومن عداهم يكون في النار لان من لم يكن على الحق فيكون على الباطل وماذا بعد الحق الا الضلال
واعلم ان الافتراق انما حدث في اخر عهد الصحابة كما اشار اليه بسين الاستقبال في قوله صلى الله عليه وسلم

في حديث

١٤٧

في حديث الفرق ستفترق امتي فعلم ان الفرقة التي تكون في الجنة هي التي تعتقد ما يعتقده الصحابة و
ليس على عقيدتهم الا اهل السنة والجماعة ومن قال بقولهم دون الرافضة والقدرية والمعتزلة وامثالهم
وسائر بقية الكلام عنه ذكر المؤلف له **وقوله** ومن اعجب العجاب الخ فيه ان من اعجب العجاب انما يكون من
الرافضة الذين يقرأون في كتاب الله ويجدون فيه مدح الله للصحابة وثناؤه عليهم واخباره
بايمانهم وصدقهم وفلاحهم ووعده لهم بالجنة في الايات المتقدمة وغيرها ومع ذلك يحكمون بكفرهم
ويتعجبون من اهل السنة كيف يثنون عليهم تبعا لثناء الله وثناء رسوله الذي ورد عنه في احاديث كثيرة
تقدم بعضها والاخبار التي ذكروها لا تدل على ما ذكروه بل هي جريحة موضوعة من اخوانهم المبتدعة كما
حققنا ذلك **وقوله** قد اتفقوا على الحكم بعدالة الصحابة الخ صحيح وانما اتفقوا على ذلك لما قدمناه
من الايات والاحاديث الواردة في الثناء عليهم حتى ان الرافضة رووا عن ائمة اهل البيت الثناء عليهم
بسندهم كما ذكرنا ذلك فيما تقدم فاهل السنة ان قالوا بعدالة الصحابة فهم انما يستندون في
ذلك الى الكتاب والسنة واخبار ائمة اهل البيت فكان قولهم حقا واذا كان حقا فلا ينبغي ان يستحي منه
ولكن الرافضة هم الذين لا يستحيون من الله ورسوله واهل بيت الرسول حيث كذبوهم واعتقدوا الحق في خلاف
قولهم وطعنوا في من مدحوه واثنوا عليه وكفروا من حكموا له بالايمان والصدق والفلاح ودخول الجنة **وقوله**
فمن صرح بما ذكرناه عنهم الخ نقل صحيح جرى عليه كافة اهل السنة والجماعة وسطروه في كتبهم وهو الحق الحقيق
بالقبول وما سواه مخالف لما عليه الرسول **وقوله** ولقد اجرى الله الحق على لسان علامتهم التفتازاني في
شرح المقاصد الخ فيه انه لم يفهم كلام العلامة لان كلامه مبني على اختلاف الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة
في تعريف الصحابي **ولنذكر** ذلك ليتبين ما اراده العلامة المذكور **فنقول** ذهب الاكثرون ومنهم المحدثون
وبعض الاصوليين والامام احمد وبعض اصحاب الشافعي الى ان الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما
ومات على اسلامه وذهب جمهور الاصوليين الى انه من طالت صحبته مدة يثبت معها اطلاق الصاحب
عليه عرفا بلا تحديد لمقدارها وقيل مقدارها ستة اشهر وقال ابن المسيب مقدار سنة او غزوة ثم اختلفوا
في الصحابي الغير الملازم هل يحتاج الى التزكية حتى تثبت عدالته ام لا فقال بعضهم بالاول وهو المنهدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)